الاخطبوط والفريسة

... خرجوا جميعا بلا اتفاق على متطوع من بينهم فالكل يخشى المغامره وما يحدث الى الان البعض منه مبشر ولكن البعض منه مخيف ايضا ، مرت عدة ايام ولم يجدوا حلا او من يغامر ويعبر الجدار فخطر على بال الطرابلسى فكرة الاستعانة بشخص شغوف بالامر وقد يساعدهم أيضا بما لديه من معلومات او اقتراحات ولكن كيف يخبره بامر كهذا انه سفيان صديق ابنه مروان ايام الدراسة والذى كان شغوفا بالتاريخ والاثار، ولكنه لا يضمن ردة فعله فربما انهار كل شيء لو رفض بعد علمه بالامر ، وحينها يكون سرهم قد افتضح ، واجتمع بشركاؤه المصريين وعرض عليهم الفكرة وما ان اطلعهم على ما يدور بخلده حتى قام حمزة الفقى محتدا عليه بانه سابقا اجبرهم على دخول اصدقائه الايطاليين فى العملية واليوم تريد ان تاتى لنا باخر ، وبادله الطرابلسى بحدة مماثله وعلت نبرة صوته وقام فيه مهاجما بانه لولا هؤلاء الشركاء لما استطاع ان يصل الى ما وصلوا اليه الان فقد اصبحوا قاب قوسين او ادنى من الوصول للهدف المنشود ، فهم من خططوا ونفدوا وما الا ممولين ، فتدخل مصطفى الصاوى مهدئا الطرابلسى وموضحا ان الدكرورى يخشى افتضاح الامر مع هذا الوافد الجديد ونحن نشاركه تلك المخاوف ، فحاول الطرابلسى التخفيف من مخاوفهم بانه سيحاول الوصول اليه وسيرى ردة فعله بشكل غير مباشر ولن يفاتحه فى شيء

الا اذا اطمئن لقبوله العمل معهم واستقروا فى النهاية ان يبدأ الطرابلسى في محاولة استكشاف ظروف سفيان وافكاره وهل من الوارد موافقته للاشتراك معهم ام لا ، وكيفية التعامل معه ان علم ورفض ،

... وبدا الطرابلسى يسأل ابنه مروان عن صديقه سفيان ، ويخبره مروان انه من بعد الدراسة لم يعد يعرف عنه الا القليل فكل ما لديه من اخباره انه يعمل مدرس تاريخ بالتعاقد السنوي والظروف الماديه معه على غير ما يرام فهو يعمل كحارس امن ايضا ليلا لتوفير نفقاته ، ويطلب الطرابلسى ان يسال عن صديقه ويخبره انه ان كان في حاجة إلي فرصة عمل فيمكنه ان يذهب اليه بشركته وسيساعده ، وبالفعل يتصل مروان على صديقه ويخبره انه يمكنه ان يجد فرصة عمل لدى اباه ان لم يكن مستريح بالعمل الذى يعمله الان ، وما ان علم سفيان بالعرض حتى تشبث به مخبرا مروان بانه بالفعل في حاجة لعمل افضل من هذا واخذ يعدد له ضعف العائد المادى من العمل بالتدريس وسوء المعاملة من مدير المدرسة والظروف السيئة، واستعد سفيان للذهاب إلي الطرابلسى وأخده مروان إلي مقر شركة ابيه ، بشارع طلعت حرب في وسط القاهره ، وصعدا اللى مكتب ابيه ودخلا عليه فرحب بهما الطرابلسى وأعطى سفيان الجانب الأكبر من الترحيب ، واخذ يسأل عن احواله وطبيعة عمله الحالي وسفيان يصف عمله باسوء العبارات وكيف ان العائد ضعيف والمعاملة سيئة، وحالته النفسية أصبحت أسوء من اى وقت مضى ، فهو لم يستطع الزواج بسبب ضيق ذات اليد،

وقد توفيت امه واصبح يعيش منفردا مع ابيه ، واخذته العبرة وهو يتحدث ، فقام الطرابلسى واخذ يربت على كتفه مهونا عليه الامر وانه سيعمل على إيجاد فرصة عمل له واخد يردد بينه وبين نفسه " يبدوا ان الامر قد انفرج " ثم طلب من مروان ان ينصرف ويتركه مع سفيان ليتحدث معه في أمور تخص نظام العمل بالشركة وكيف يتاقلم مع نظام العمل ويتركهم مروان وينصرف وعلى الفور يتصل الطرابلسى بسارة السكرتيرة ويطلب منها الا يدخل عليهم احد ، ويبدأ في الحديث لسفيان

--- كان يفترض ان تكون ملتحقا الان بعملا يغنيك ويكفيك يا سفيان ولكن لا بأس الفرصة لم تضع بعد .

- قد حاولت كثيرا ولكن دون جدوى ولم اجد سوى العمل فى التدريس بعقد سنوى وراتب لايسمن ولا يغنى من جوع

---هل تعلم يا سفيان انى بحكم سفرى للخارج كثيرا ارى العديد من الشباب حين تتازم الامور امامه مثلك هكذا ، يعمل باى شىء سواء مشروع او غير مشروع ، فهو مضطر .

- نعم يا فندم اعلم ذلك ، ولكن لدى بعض المبادىء والقيم تعودت عليها منذ صغرى تقف حائل بينى وبين اقدامى على مثل تلك الامور

--- وبما ستنفعك تلك المبادىء والقيم وانت على حالك هذا ؟؟؟

- نعم ربما يكون كلامك صحيح ي ، ولكنى اعتبر عملى بالتدريس رسالة رغم ظروفى القاسية .

وحين راى الطرابلسى ان سفيان متاثر بالقيم والمبادىء والكثير من الامور التى لا يؤمن هو بها ، بدأ يوهمه ان العمل ليس معه وانما لدى صديق له ، وهذا الصديق تحوم حوله شبهات بانه يعمل فى تهريب الاثار ، وان قبل العمل معه سينال الكثير من المال ، وان لم يكن يريد فالامر يعود اليه بالموافقة او الرفض ، واخذ يقنعه بان ذلك العصر لم يعد يتماشى مع تلك القيم والمبادىء التى يتمسك بها سفيان ، ومع محاولات الطرابلسى من جهة وظروف سفيان التى تضغط عليه سرح لبرهة وجال بخاطره ما يحياه من ظروف أليمة وحياته التي يوما بعد يوم يشعر بانها بلا قيمة ودنياه الضنك وامه التي توفت ولم تراه على حال جيد ، ومديره في العمل الذى يعامله معاملة العبد ، وحياته التي أصبحت من امامه سد ومن خلفه سد ، وضيق ذات اليد الذى يحياه ، والتقط سفيان الرسالة وعلم انه سيعمل بتهريب الاثار ، ولم يفق من سرحانه الا على صوت الطرابلسى ،

-- سفيان اين انت ، مالي اراك لست هنا ؟!!!

... ينظر سفيان إلي الطرابلسى منتبها اليه .

-- معك يا فندم معك ، ولكن الا يوجد خطرا على من ذلك العمل ؟؟

-- كلا يا سفيان اطلاقا لا توجد اى خطورة ، فانا رغم كونى صديق له ولكنى لا اعلم يقينا ان كان الكلام حول عمله بالاثار حق ام لا ، وانا عن نفسى ارى ان الموضوع لا غبار عليه

-- كلا يا فندم كلا ، يبدوا ان الامر ليس غبار فقط ، اظن انه ركام ، سيدى قد فهمت المطلوب منى ولكنى اخشى ان يصيبنى ضرر ،

... اخذ الطرابلسى يشرح لسفيان كيف ان الامر مؤمن جيدا ولا خطورة من شيء ، دون ان يفصح له انه مشارك رئيسى في العمل وانه العقل المدبر ، وحاول سفيان ان يفهم طبيعة العمل الذى سيقوم به ، وتهرب الطرابلسى منه واخبره انه سيعرف كل شيء في حينه . وانصرف سفيان على انتظار الاتصال به لبدأ العمل .

****